

مرويات فضائل القرآن عند المفسرين: دراسة في الحجية والمنهج والدور التفسيري

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٢٥/٩/٩
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/١٢/٢٩

م.م. سيماء هادي رحيمه الوائلي(*)

الملخص

هذا النوع من المرويات الضعيفة إلى كتب التفسير ومصادره فتحرز معظم العاملين في المجال القرآني منها واختلفوا في مديات حجيتها وموضعها من كتبهم والدور الذي تقدمه في العملية التفسيرية، فكان لا بد لهم من التحقيق والتدقيق فيها لإحراز جهة صدورها ولتحصيل الوثوق بمضمونها ولتخليصها من الكثير من الشوائب التي علقت بها وتثبيت ما صح منها من الآثار دون الموضوع والضعيف والبعيد عن روح الإسلام وتعاليم القرآن والتحذير منها مما يعكس عناية علماء الأمة من المفسرين بالقرآن الكريم ظاهراً وباطناً. فكان لكل مفسر مما وصلت أيدينا إلى مؤلفاتهم أدوات ووسائل

تعدّ السنة الشريفة المصدر الثاني في التشريع الإسلامي وتعدّ المرويات المنقولة عن النبي محمد واله (صلوات الله عليهم) الطريق الوحيد للارتباط مع المدلولات والتعاليم القرآنية للكشف عنها والعمل بها ومنها مرويات فضائل القرآن التي وردت في بيان مزايا وثواب تلاوة سور وآيات معينة من الكتاب المجيد للمؤمنين المتوسطين. إلا أنها ابتليت بالوضع والاختلاق لأغراض نبيلة لكل من يشتبهى القول بالقرآن من دون ضوابط وقيود أو لمن يرى أن في الدين نقصاً يحتاج إلى اكمال لأجل ربط المسلمين بالقرآن أو الاشتباه والغفلة وكبر السن والذهول وعدم الاعتماد على ما ثبت في الأصول وسرى

seemaahadirahemah@gmail.com

(*) وزارة التربية/الرصافة الثانية

مرويات فضائل القرآن عند المفسرين: دراسة في الحجية والمنهج والدور التفسيري

وعده حجة بينهم وبين ربهم ويرفضون حذف بعض الأحاديث التي فيها المرويات الضعيفة والموضوعة إضافة إلى ما صح منها من الآثار محتملين أن تكون صحيحة على مباني رجالية أخرى ومحتملين لتفسيرها مخارج ومحتلمات أخرى لتحصيل الوثوق بها^(١)، فامتزج الصحيح بالضعيف والموضوع في هذا الفن مما جعل أكثر الناس يجمعون عن الأخ

بهذه الأحاديث وروايتها خشية العمل بالأحاديث الموضوعة والوقوع في مغبة الكذب على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الذي قال: "من روى عني حديثاً يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين"^(٢)، وسرى هذا النوع من الحديث في كثير من كتب التفسير ومصادره واختلف موقف المفسرين ممن وصلت أيدينا إلى مؤلفاتهم منه فمنهم من وسع مقبوليته ووظفه في تفسيره ومنهم من ضيق دائرة حجبيته ودوره على وفق مبناه في حجية الخبر الواحد الضعيف.

أهمية الموضوع: تكمن في مركزية القرآن الكريم وأهميته في الفكر الإسلامي والاهتمام بفضائله يرتبط بالجانب الروحي والتعبدي له لأنه يعمق الصلة به ويحفز على تلاوته وحفظه والعمل به مما يجعله مجالاً واسعاً للبحث والتحليل والكشف عن مسار تطور الفكر التفسيري فيه من مجرد جمع المرويات الى مرحلة بناء التصورات الفكرية والمقاصدية حول القرآن.

يعتمد عليها في تبين منهجه في منع أو جواز توظيف تلك المرويات في مصنفه، وتحديد موقفه ازاء هذه المرويات بكل ما يمكن والتي ترددت بين المنع من استخدامها لمنهجهم المتشدد في حجية الخبر الواحد الضعيف أو رفضهم الأخذ بالسنة الشريفة أو لضعف روايتها وابتلائها بالوضع. وبين جواز الاستخدام والاعتماد عليها فتنوعت مناهجهم بين نقد السند أو نقد المتن أو كليهما معا أو الاعتماد على ما ثبت في كتب السنن والصحاح أو لمجرد الجمع والتأليف منعا للضياح، أو الاتيان بها لمجرد شهرة الحديث أو استخدامها للشرح والتعليق أو تساهل منهم بقصد الرجاء أو بعد العرض على كتاب الله ومحكماته.

الكلمات المفتاحية: فضائل القرآن، منهج المفسرين، المرويات، الحجية، الدور التفسيري.

المقدمة

للقرآن الكريم خصائص عامة ولكل سورة من سورته وآية من آياته خصائص تنفرد بها لذا عنيت السنة الشريفة ببيان فضائله من حيث مكانته وأثاره وثواب تلاوة سورته وآياته وتخصيص الأجر الكبير على قراءته وقد خصها العلماء بالتدوين والتأليف.

وعلى وفق المنهج المتبع في كتب التراث نجد الكثير من العلماء المحدثين والفقهاء عند جمعهم الحديث يوردون جميع ما رووه

وفي المصنفات التفسيرية أبرزها: الشيخ الطبرسي(ت:٥٨٤هـ) في تفسيره مجمع البيان مورداً فيه أحاديث الفضائل عن النبي(صلى الله عليه واله وسلم)والصحابية والتابعين. ثم الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(ت:٦٧١هـ) والذي ذكر في الكثير من سوره ما ورد في فضلها من أحاديث، ومن بعده ابن كثير(ت:٧٧٤هـ) في تفسيره القرآن العظيم.

وأما في مجال الدراسات الحديثة والبحوث المتخصصة: كان من أبرزها حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه تأليف الدكتور ناصر بن محمد المنيع الذي بحث فيه أحاديث أبي بن كعب سورة سورة بطرقه ورواياته وبين فيه اعتراف واضعه بوضعه. وأحاديث فضائل سور القرآن دراسة نقدية حديثة تأليف الدكتورة فاطمة خديد التي تتبعت أكثر المرويات وصنفتها على وفق منهج علماء الحديث ثم خرجتها باحثه في درجة صحتها معتمدةً في ذلك على مصادر علماء الجرح والتعديل.

مصادر البحث: المصنفات الحديثية، والمؤلفات التفسيرية.

خطة البحث: صدر البحث بمقدمة تضمنت مقدمات البحث: أهمية الموضوع، ومشكلاته، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومصادره. واشتمل البحث على ثلاثة مباحث هي:

مشكلة البحث: دراسة قيمة مرويات الفضائل من حيث حجيتها وموضعها في كتب التفسير ودورها في العملية التفسيرية وبيان منهجية المفسرين في توظيفها في مؤلفاتهم فيما يخص مضامين هذه المرويات من أنواع الثواب العظيم على أعمال نراها في الظاهر يسيرة.

اسئلة البحث:

١. ما التعريف المفهومي لمصطلح فضائل القرآن الكريم؟

٢. ما مدى اعتماد المفسرين على مرويات الفضائل في مؤلفاتهم؟

٣. ما الادوات والوسائل المعتمدة لدى المفسرين لتوظيف استخدام مرويات الفضائل وكيف تعامل المفسرون مع مرويات الفضائل الموضوعية والضعيفة؟

أهداف البحث: الكشف عن طرق ومناهج المفسرين في مصنفاتهم لتوظيف استخدام مرويات الفضائل وحجيتها ودورها التفسيري.

الدراسات السابقة: ألف في فضائل القرآن مؤلفات وكتب أبرزها: فضال القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت:٢٢٤هـ) الذي يُعدّ من أوائل وأشمل المصنفات شمل فضائل القرآن عامة وآداب تلاوته، ثم النسائي(ت:٣٠٣هـ)، في مصنفه الحديثي ركز على جمع الأحاديث المرفوعة الى النبي(صلى الله عليه واله وسلم) ومن بعده ابن الضريس(ت:٢٩٤هـ).

المبحث الأول

التعريف المفهومي لمصطلح فضائل القرآن

المطلب الأول

التعريف بمصطلح فضائل القرآن

١. الفضائل لغة: جمع فضيلة وتعني: ((الدرجة والرفعة في الفضل))^(٣)، والفضل من (الفاء والضاد واللام) أصل صحيح يدل على زيادة في شيء من ذلك الفضل: الزيادة والإفضال والإحسان^(٤).

٢. مراحل التطور التاريخي لمصطلح فضائل القرآن

١. مرحلة التأسيس (من القرن الأول الى الثاني الهجريين) لم يكن مصطلح فضائل القرآن مستخدماً بشكل مستقل في تلك الفترة بل كان مبنوئاً ضمن كتب التفسير مرويات عن أئمة أهل البيت (عليه السلام) والصحابة والتابعين اشتملت على إشارات لفضائل السور والآيات كما في تفسير مقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠هـ)^(٥). وضمن كتب الحديث كما في مسند أبي بصير (من أعلام القرن الثاني الهجري)^(٦).

٢. مرحلة الجمع والتبويب وظهور المصطلح (من القرن الثالث الى السادس الهجريين) بدأ ظهور مصطلح فضائل القرآن هكذا بصيغة الجمع في لفظة (فضائل)^(٧)، في مصنفات العلماء صراحة كعنوان لبعض

المبحث الأول - التعريف المفهومي لمصطلح فضائل القرآن ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمصطلح فضائل القرآن الكريم.

المطلب الثاني: حقيقة التفاضل الموجود بين سور القرآن الكريم وآياته.

المطلب الثالث: الكشف عن اسباب الضعف في مرويات الفضائل.

المبحث الثاني. حجية مرويات فضائل القرآن الكريم.

المبحث الثالث - منهج المفسرين في التعامل مع مرويات الفضائل ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موضع مرويات الفضائل في كتب التفسير.

المطلب الثاني: دور مرويات فضائل القرآن الكريم في التفسير .

المطلب الثالث: منهج المفسرين في التعامل مع مرويات الفضائل في تفاسيرهم.

والموسوعية وأصبح أداة للتأصيل المقاصدي والتربوي كما ظهرت مؤلفات تجمع الروايات وتدرس دلالتها العقائدية والتربوية كما في تفسير ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) حيث جمع الروايات ثم وظيفها في سياق عقدي وتربوي وكذلك السيوطي (ت: ٩١١هـ) أفرد فصولاً لخصائص القرآن وفضائله وبين آثاره في الأمة^(١٣)، وايضا الفيض الكاشاني (ت: ١٠٩١هـ) ركز على البعد الروحي والتربوي وأدرج مروياته مع شروح عقلية^(١٤)، ومن المتأخرين العلامة الطباطبائي (ت: ١٤٠٢هـ) في تفسيره الميزان قدم رؤية مقاصدية شاملة للفضائل وربطها بدورها في بناء الفرد والمجتمع^(١٥).

٥. المرحلة الحديثة وهي مرحلة الانتقال من مرحلة المصطلح الى مبحث أكاديمي مستقل قائم على الدراسات النقدية والمقارنة مع منهجية علمية في التحقيق والانتقاء.

ولم نجد من المتقدمين من تعرض لحدده وتعريفه إلا أن بعض المعاصرين تعرضوا لتعريفه فقال فاروق حماده: ((أو يسمى ثواب القرآن عنوان لما جاء عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في تعلم القرآن وتعليمه عموماً أو في حق بعض الآيات والصور من الفضل والثواب والأجر الدنيوي والأخروي..))^(١٦)، إلا أن جار الله يرى أن التعريف هذا قصر مصدر الفضائل على ما جاء به النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقط وأخرج ما جاء عن الصحابة والتابعين _

المسائل العلمية القرآنية وكان يُراد به: نوع من أنواع علوم القرآن وجانباً مهماً من جوانبه. كما في كتاب ابن ضريس (ت: ٢٩٤هـ) (فضائل القرآن) أفرد كل ما يتعلق بذكر فضائل القرآن اجمالاً وفضائل السور والآيات تفصيلاً^(١٧)، أو ضمن عناوين فرعية في المصنفات الحديثة كما في كتاب الكافي للشيخ الكليني (ت: ٣٢٩هـ) أورد فيه أحاديث الفضائل ضمن أبواب فضل القرآن وتلاوته^(١٨).

أو يُراد به: مجموعة من أنواع علوم القرآن. كما في كتاب القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) (فضائل القرآن ومعالمه وآدابه) اشتمل على (١٨) باباً ورد في فضل السور والآيات والباقي (٥٢) باباً في أنواع علوم القرآن الأخرى^(١٩)، وفي المصنفات الحديثة ككتاب صحيح مسلم (ت: ٢٦١هـ) حيث أورد فيه أبواباً في فضائل القرآن وسوره^(٢٠).

وايضاً أصبح مصطلح فضائل القرآن ثابتاً ضمن مقدمات كتب التفسير فيذكر المفسر عند تفسيره السور والآي ما ورد فيها من الفضائل ففي هذه المرحلة توسع المفهوم فكان يُراد به: أثر القرآن في الهداية والصلاح. كما في تفسير جامع البيان للطبري (ت: ٣١٠هـ) والكشف والبيان للثعلبي (ت: ٤٢٧هـ) وفي تفسير التبيان للشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)^(٢١).

٤. مرحلة التوظيف المقاصدي (من القرن السابع الهجري الى العصر الحديث) في هذه المرحلة تطور مفهوم فضائل القرآن نحو التوسع

وللإجابة عن ذلك نستعرض جملة من أقوال الأعلام في هذه المسألة:

الغزالي(ت:٥٠٥هـ) قال بالتفضيل معتمداً على ظواهر الأحاديث: (والأخبار الواردة في فضائل قوارع القرآن بتخصيص بعض الآيات والسور بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى فاطلبه من كتب الحديث إن اردته)^(٢١)، وكذلك ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ) مدعياً أنه القول المأثور عن علماء السلف ((والقول بأن كلام الله بعضه أفضل من بعض هو القول المأثور عن السلف وهو الذي عليه ائمة الفقهاء من الطوائف الأربعة وغيرهم وكلام القائلين بذلك منتشر في كتب كثيرة))^(٢٢)، وبين الشريف المرتضى(ت:٤٣٦هـ): أن ((هذا قول شائع ولا أساس له من الصحة خصوصاً أحاديث الفضائل الشاملة على فضائل القرآن... والصحيح أن القرآن كله منزل من رب العالمين فلا فضل لآية على آية ولا سورة على سورة وكله ميزان واحد))^(٢٣)، وكذلك نقل الزركشي(ت:٧٩٤هـ) بأن الكل كلام الله ولا تفاضل بينه إذ الأفضل يشعر بنقص المفضول وكلام الله حقيقة واحدة لا نقص فيه وأن المراد بأفضل سورة في الأحاديث أراد به في الأجر لا أن بعض القرآن أفضل من بعض^(٢٤)، ويرى القرطبي(ت:٦٧١هـ) أن التفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها لا من حيث الصفة^(٢٥).

وأئمة أهل البيت (عليه السلام) _ وهو خلاف ما جرت عليه عادة المصنفين في ذكر ما جاء عنهم في ذلك وكذلك يخرج كثيراً مما ذكره العلماء من الأوجه والمعاني والخصائص التي تظهر شرف القرآن وتعلي من قدره في النفوس^(١٧). لذا عرفه بأنه: ((ما جاء في شرف القرآن وما يتعلق به وإظهار مزايا سوره وآياته ومنافعها الدنيوية والأخرية))^(١٨).

المطلب الثاني

حقيقة التفاضل الموجود بين سور القرآن الكريم وآياته

وجد في بعض النصوص الشريفة والآثار قول أن سور وآيات في القرآن الكريم أفضل وأحب إلى الله عز وجل من بعض والمتكلم هو وحده سبحانه لا غير! كرواية "أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين"^(١٩)، وحديث "لما أراد الله عز وجل أن ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل اللهم مالك الملك الى قوله (بغير حساب) تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن: يا رب تهبطنا إلى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن معلقات بالطهور والعرش فقال: وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن في دبر كل صلاة مكتوبة إلا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه وإلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة وإلا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة وإلا اعتته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة إلا أن يموت"^(٢٠).

بعض السور والآي وتخصيص الأجر الكبير على تلاوة بعضها من دون الآخر نسبية راجع إلى ما تحمله من معالم في مسائل التوحيد والأسماء والصفات الإلهية؛ تحفيزاً على ملازمتها وتدبرها والعمل فيها، وتنبهها على تحصيل الزيادة في الأجر على تلاوتها لأن القرآن الكريم من أهم الطرق الموصلة إلى الله سبحانه.

المطلب الثالث

الكشف عن أسباب الضعف في مرويات فضائل القرآن الكريم

ورد في الجوامع الحديثية أحاديث مستفيضة^(٢٩) (٣٠)، تبين فوائد وآثار لبعض السور والآيات في روايات المعصومين (عليه السلام) إنما هي للمؤمنين المتوسطين ولم يكن اطلاقاً من باب حصر الرسالة الأساسية للقرآن ذلك أن رسالة الإسلام هي إخراج الناس من الظلمات العقائدية والأخلاقية والعملية إلى نور الهداية ومعالجة الأمراض الفكرية والأخلاقية لدى المجتمعات البشرية وغرس الأفكار الإلهية في نفوسهم^(٣١)، ومن هذا المنطلق أقحم الناس في فضل القرآن وسوره أحاديث كثيرة منها ضعيف لا يعول عليه ومنها لم ينزل الله بها من سلطان وفيها باطل عظيم وحشو كثير^(٣٢). وفيما يأتي أهم أسباب ضعف هذه الروايات:

١. وضع الحديث عمداً لأسباب نبيلة على يدي قوم ممن ينتسبون إلى الزهد وظاهر الصلاح فقبلت الناس موضوعاتهم ثقة منهم بهم

وكشف الشيخ الأملي (معاصر) سر التفاضل قائلاً: تتفاوت درجات سور القرآن الكريم وتختلف مراتب آياته بشكل واضح فترى علو مرتبة آية أو سورة على أختها وتقدمها عليها من حيث المنزلة ويكمن سر ذلك في تدرج معاني السور والآيات والسبيل إلى كشف التفاضل الموجود في محتوى السور والآيات هي الصبغة التي تتألف منها مفردات الآية أو السورة وعباراتها وترتيب تلك المفردات وطريقة تنظيمها ثم كيفية استخدام كل منها للمظاهر من الأسماء أو الضمائر المستترة والمكشوفة^(٣٣)، فالأفضلية نسبية لا مطلقة ولا نفسية فمثلاً أفضلية سورة الحمد هي من باب انطوائها على عصارة معارف القرآن مع إيجازها واختصارها وأما أفضلية سورة البقرة هي من باب جامعيتها لأصول المعارف والأخلاق والحقوق والأحكام الفقهية الجمّة وهي من هذه الجهة تعد فريدة من نوعها من بين سور القرآن الكريم^(٣٤)، وبين السيد كمال الحيدري (معاصر) أن السور والآيات التي خلت من تلك المطالب فهي على شرافتها ورفعتها إلا أنها من حيث مرتبتها المعرفية تقع في طول الآيات التي ورد فيها الفضل بخلاف ما عليه في السور والآيات الأخرى التي خلت من ذلك^(٣٥).

ويستخلص البحث من ذلك: عدم وجود تفاوت تفاضل بين سور وآيات الكتاب المجيد لأن قائلها عز وجل وحده ولا تفاوت في كلامه وأن ما ورد في لسان المرويات بشأن أفضلية

٢. اشتباه الراوي في نقل الحديث أو اعتماده في النقل على الآخر^(٣٩)، كما لو أخذ كلاماً لبعض الحكماء أو غيرهم فوضعه على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من غير تعمد كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار^(٤٠).

٣. عدم اقتضار الناس على ما ثبت في المصنفات التي تداولها العلماء والإتيان بكل ما سمع عن الغير لاحتمال كونه مما أمر به رسول الله أو أحد المعصومين (عليهم السلام) أو مما أثر به عن الصحابة الاخيار^(٤١).

٤. كبر السن والذهول عن الحفظ والتمييز لجماعة ثقافت اختلطوا في أواخر عمرهم حتى لم يكونوا يعقلون ما يحدثون فقلبوا وخلطوا الأسانيد وحدثوا بأحاديث ورفعوها الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ذهولا وغفلة^(٤٢).

المبحث الثاني

حجية مرويات فضائل القرآن الكريم^(٤٣)

ذكر علماء الأصول أن الخبر إذا كان متواتراً^(٤٤)، أو خبر آحاد^(٤٥)، محفوفاً بالقرينة القطعية فهو حجة وأما غير ذلك كالضعيف فلا حجية له^(٤٦)، وعنه يقول الشيخ جعفر السبحاني(معاصر): ((لا يجوز لنا حذف الضعيف من جميع الاحاديث اذ ربما هناك قرائن على صدقه ربما يؤيد بعضه بعضاً ويشد بعضه بعضاً))^(٤٧). لذا نجد مسالك ثلاثة للعلماء فيه:

وركونا اليهم^(٣٣)، ويرجع ذلك الى عدة أمور رأى أصحابها أنها حجة في حث الناس على العمل بكتاب الله المجيد منها:

أ. تقديم القرآن على سائر العلوم الأخرى حيث وضع هؤلاء أحاديث في الترتيب حسبة هدفهم العمل بكتاب الله بعد إعراض الناس عن العمل به وانشغالهم بغيره كما روي ((قيل لأبي عصمة: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضل سور القرآن سورة؟ فقال: إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة ومغازي محمد بن اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة))^(٣٤). وجوز هؤلاء الكذب على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حيث يتصورون بأنه من جملة أساليب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليميل الناس إلى فعل الخير ويرتدعوا عن الشرور والمفاسد^(٣٥)، فقد روي ((أن رجلاً من الزهاد انتدب في وضع أحاديث فضل القرآن وسوره فقبل له: لم فعلت هذا؟ فقال: رأيت الناس زهدوا في القرآن فأحببت أن أرغبهم فيه. فقبل: فإن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"^(٣٦). فقال: أنا ما كذبت عليه إنما كذبت له))^(٣٧).

ب. أنهم رأوا أن الدين ناقص يحتاج إلى إكمال وإتمام فسهل على واضعي هذا النوع من الروايات المكذوبة قول العلماء أن الأحاديث الضعيفة يعمل بها في الفضائل وما في معناها مما لا يتعلق بالأحكام والحقوق^(٣٨).

الثاني: جواز العمل بالخبر الضعيف مطلقاً

سواء في الأحكام والعقائد والفضائل والمواعظ والقصص والترغيب والترهيب وهو حجة وأنه يفيد العلم^(٥٦)، وذلك بشروط: أن لا يوجد غيره في الباب، وأن يكون ضعفه غير شديد لأن ما كان ضعفه شديداً فهو متروك عند العلماء، وأن لا يكون ثمة ما يعارضه، وأن يكون مندرجا تحت أصل عام^(٥٧)، وصرح محمد فاضل اللكراني (معاصر) أنه لا فرق في الحجية بين الأحكام الفقهية وغيرها فالملاك موجود في كليهما فإن الإسناد إلى الله تبارك وتشخيص مراده من الكتاب العزيز وإن لم يكن متعلقاً بأية الحكم بل بالمواعظ والنصائح أو القصص أو غيرها من الشؤون التي يدل عليها الكتاب أمر يرتبط بالشارع لا محالة فيجوز الإسناد إلى الله تعالى فلا يجوز اختصاص خبر الواحد بالأحكام دون غيره^(٥٨).

الثالث: التفصيل في العمل بالخبر الضعيف

جوز المحدثون العمل بالحديث الضعيف في نحو القصص والفضائل لا في نحو صفات الله تعالى وأحكام الحلال والحرام شريطة عدم بلوغه حد الوضع والاختلاق لما اشتهر بين العلماء المحققين من التساهل بأدلة السنن وليس في المواعظ والقصص غير محض الخير لما ورد عن النبي من طريق العامة والخاصة^(٥٩)، وحكى الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥ هـ): ((إذا روينا عن النبي في الحلال والحرام والأحكام

الأول: عدم جواز العمل بالخبر الضعيف مطلقاً

لا في الأحكام ولا في الفضائل ولا في غيرها بل وما هدم الإسلام إلا هو^(٤٨)، وهو مما نسبته الشهيد الثاني للقدماء^(٤٩)، فهو (غير حجة وغير مفتى به مطلقاً ولا يجوز الركون إليه في حكم من الأحكام)^(٥٠)، لأنه ((لا يوجب علماً ولا عملاً))^(٥١)، ولعدم وجود الدليل الشرعي عليه كما استدل بذلك محمد العاملي (ت: ١٠٠٩ هـ): ((وما يقال من أن أدلة السنن يتسامح فيها ما لا يتسامح في غيرها فمنظور فيه لأن الاستحباب حكم شرعي يتوقف على دليل شرعي))^(٥٢)، وبين الفتوحى (ت: ١٣٠٧ هـ) خطأ من قال أنه يجوز التساهل في الأحاديث الواردة في فضائل الأعمال وذلك لأن الأحكام الشرعية متساوية الأقدام لا فرق بين واجبها ومحرمها ومسنونها ومكروها ومدنوبها فلا يحل إثبات شيء منها إلا بما تقوم به الحجة وإلا فهي من التقول على الله بما لم يقل ومن التجري على الشريعة المطهرة بإدخال ما لم يكن منها فيها^(٥٣)، ولإفادته الظن وبه قال الألباني محمد ناصر الدين الألباني (معاصر): (هو يفيد الظن المرجوح فهو خلاف الأصل ولا دليل عليه)^(٥٤). وكذلك ((للأمر بالتثبت عند اخبار الفاسق الموجب لردّه))^(٥٥).

المبحث الثالث

منهج المفسرين في التعامل مع مرويات الفضائل

المطلب الأول

موضع مرويات الفضائل في كتب التفسير

١. في أول كل سورة وهو مما جرت عليه عادة المفسرين لما فيها من الترغيب والحث على حفظها والعمل بمؤداها كما في تفسير العياشي(ت: ٣٢٠هـ)^(٦٨)، وفي تفسير الكشاف والبيان للثعلبي(ت: ٤٢٧هـ)^(٦٩)، وفي بعض الاحيان قد تبوب من قبل المفسر تحت عنوان (فضائلها) كما في تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي(ت: ٥٤٨هـ)^(٧٠)، أو بعنوان (فضل السورة)^(٧١)، ونجده في التفسير المنير لوهبة الزحيلي(ت: ١٤٣٦هـ)، وتفسير من هدي القرآن للسيد محمد تقي المدرسي(معاصر)^(٧٢)، أو بعنوان (فضيلة السورة)^(٧٣)، وفضيلة تلاوة السورة)^(٧٤)، كما في تفسير الأمتل لمكارم الشيرازي(معاصر).

٢. في آخر السورة كما في تفسير الكشاف للزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)^(٧٥)، ويعزى ذلك إلى اعتقاده أنما ((الفضائل صفات والصفة تستدعي الموصوف))^(٧٦)، وكذلك في تفسير أنوار التنزيل و اسرار التأويل للبيضاوي(ت: ٦٨٢هـ)^(٧٧)، ونجده ايضا في مؤلفات المفسرين القائلين بمحورية القرآن ومدارية السنة^(٧٨)، كالشيخ عبد الله جوادي الأملي(معاصر) في تفسيره التسنيم^(٧٩).

شددنا في الأسانيد وانتقدنا الرجال وإذا رويناه في فضائل الأعمال والثواب والعقاب والمباحات والدعوات تساهلنا في الأسانيد))^(٨٠)، ونقل الشهيد الأول(ت: ٧٨٦هـ) أن ((احاديث الفضائل يتسامح بها عند أهل العلم))^(٨١). لأنه ((لا تُعدّ في ثبوته والعمل به ما يشترط في غيره كالواجبات والمحرمات من كون الراوي ثقة ضابطاً بل يكفي وروده ولو عن طريق ضعيف))^(٨٢)، ونقل الصدر(ت: ١٣٥١هـ) شيوع العمل بالضعيف فيها ((وقد شاع العمل بالضعاف في السنن وان اشتد ضعفها ولم يجبر))^(٨٣).

ووجه الاستدلال عندهم للعمل بالضعيف: أنه ((إن كان صحيحاً في نفس الأمر فقد أُعطي حقه من العمل به وإلا لم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا تحريم ولا ضياع للحق))^(٨٤). وهذا يرجع الى ما يعرف بـ (قاعدة التسامح في أدلة السنن) وهي قاعدة فقهية معناها التساهل في سند الروايات التي تدل على أحكام مستحبة وهي مقتبسة من النصوص الروائية^(٨٥)، ومفادها أنه إذا ورد حديث مشتمل على عمل مستحب وعمل به المكلف فقد أدى مستحبا وله الثواب المذكور له حتى لو كان الحديث غير صحيح بل حتى لو تبين أنه غير مستحب واقعا^(٨٦)، فكان من ثمرتها جواز كون الخبر الضعيف كالصحيح في مقام الاستحباب كما قال النراقي(ت: ١٢٤٥هـ) ((إن الخبر الضعيف في مقام الاستحباب في حكم الصحيح ولا يعجز عن اثبات الحكم))^(٨٧)،

وأما عند المعاصرين من العاملين في المجال القرآني هي ليست من صنف الروايات التفسيرية وبهذا قال دكتور احسان الامين: ((أن أحاديث فضائل السور لا تدخل في التفسير إذ هي ليست من معاني الآيات ولا من تأويلها))^(٨٧)، إنما لها دور في الفهم والاستظهار التفسيري.

وبين السيد المدرسي أن بعض الأحاديث الواردة في فضائل السور تعين المفسر والمتدبر على فهم هوية السورة ومحتواها^(٨٨)، فقال: ((الروايات التي تتحدث عن السورة أو موضوعاتها والتي لا تصنف في إطار التفسير مثل فضل السورة وما شابه ذلك ومجال هذه الاحاديث هو الاستفادة من بعض الاضاءات في مقاصد السور))^(٨٩)، وبمثله قال اللنكرودي: ((إن احاديث الفضائل والخواص وإن لم تكن بما هي هي مفسرة إلا أنها من منافذ النظر والتأمل في الآيات للوصول الى معانيها وبما انها من مظان ذلك وأن بعض المفسرين قد يستنبط من بعض هذه الاحاديث ما يخفى على غيره فينبغي ان نعامل هذه الطائفة من الاحاديث معاملة الاحاديث التفسيرية))^(٩٠).

واستدل العلامة الطباطبائي من جملة روايات ذكرها في تفسيره عن فضائل آية الكرسي^(٩١)، تعيينية تسميتها مرويا عن لسان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ((تسمية هذه الآية بآية الكرسي مما قد اشتهرت في صدر الاسلام حتى زمان حياة النبي صلى الله عليه واله وسلم حتى

ومما تجدر الإشارة إليه أن الشيخ الألوسي(ت: ١٢٧٠ هـ) لم يختط لمروياته موضع محدد في تفسيره روح المعاني فنجده مرة يذكرها في أول كل سورة^(٨٠)، ومرة أخرى في آخر السور^(٨١)، ويعود ذلك إلى حسب ما يقتضيه سياق الآيات والسور.

٣. في هامش كتب التفسير كما في تفسير المعين للكاشاني(ت: ١١١٥ هـ)^(٨٢)، والفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة^(٨٣)، لمحمد الصادقي الطهراني(١٤٣٢ هـ) ويعزو ذلك إلى كون السنة ((كظل وهامش يوضح ما خفي على القاصرين))^(٨٤).

المطلب الثاني

دور مرويات فضائل القرآن الكريم في التفسير

أن المفسرين القدماء يرون في مرويات الفضائل وسيلة تربوية مهمة للربط بين الناس والكتاب المجيد لكن منهجهم الشامل تضمن ايضا مسؤولية النقد والتحريض ونجده عند ابن العربي (ت: ٥٤٣ هـ) محصاً مروياته قائلاً: ((وليس في القرآن حديث صحيح في فضل سورة إلا قليل سنشير إليه وبقاها لا ينبغي لأحد منكم أن يلتفت إليها))^(٨٥)، وايضا أعطوا دوراً في استنباط الحكم الشرعي فقد وظفت رواية فضيلة سورة الفاتحة "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل..." في استنباط وجوب قراءة سورة الفاتحة في الصلاة فقالوا: لا صلاة لمن لم يقرأ فاتحة الكتاب^(٨٦).

٢. والى اصحاب ما يعرف بمنهج محورية القرآن الكريم^(١٠٠)، الذين دعوا الى الاكتفاء بالقرآن ونبذ السنة الشريفة^(١٠١)، ومنهم عبد الكريم الخطيب الذي بين منهجه في تفسيره ((ومن أجل هذا كانت صحبتنا هذه لكتاب الله على هذا الوجه الذي لا ننظر فيه الى غير كتاب الله والى تدبر آياته بعيدا عن طنين المقولات الكثيرة التي جاءت الى القرآن من كل صوب وكادت تخفت صوته،... اننا في صحبتنا هذه لا نقيم نظرنا على غير كلماته وآياته ولا نخط على هذه الصفحات غير ما يسمح لنا به النظر في كلماته وآياته))^(١٠٢).

٣. والى ضعف رواة احاديث الفضائل وانقطاعها عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وبهذا عمل المفسر محمد عزة دروزه في التفسير الحديث ((والنصوص بينة لا تكاد تبقي شبهة في النفس بأنها موضوعة مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم))^(١٠٣).

ثانيا: جواز استخدام مرويات الفضائل

وظف المفسرون ادواتهم ووسائلهم لاستخدام مرويات الفضائل ويمكن بيانها بما يلي:

الاول - اتباع طريقة المحدثين في نقل المرويات من خلال ايراد سلاسل الاسناد كاملة مع النقد والتدقيق لمعرفة صحيحه من سقيمه كما في تفسير ابن كثير(ت: ٧٧٤هـ) في فضيلة سورة التغابن نقل عن الطبراني قال: حدثنا محمد بن هارون بن محمد بن بكار الدمشقي،

في لسانه كما تفيد الروايات المنقولة عنه صلى الله عليه واله وسلم وعن ائمة أهل البيت عليهم السلام وعن الصحابة))^(٩٢).

واستظهر مكارم الشيرازي ما يعرف في التفسير بتطبيق المضمون على مصاديقه^(٩٣)، من حديث ورد في فضيلة قراءة سورة القيامة^(٩٤)، ((والجدير بالملاحظة أن ما كنا نستفيد منه في القرائن التي في فضائل تلاوة السور القرآنية قد صرح بها الامام هنا في هذه الرواية حيث يقول: "من أدمن قراءة لا أقسم وكان يعمل بها" ولذا فإن كل ذلك هو مقدمة لتطبيق المضمون))^(٩٥).

المطلب الثالث

منهج المفسرين في التعامل مع مرويات الفضائل في تفاسيرهم

اولا: منع استخدام مرويات الفضائل^(٩٦)

ويرجع ذلك:

١. إلى منهج التشديد في حجية الخبر الواحد الضعيف كما في تفسير الشريف المرتضى إذ نفى العمل به مصرحا ((وقد علمنا ان خبر الواحد لا يحصل عنده علم بصدقة لا محالة... وإذا لم نجد دليلا على وجوب العمل به نفينا))^(٩٧)، واشترط الشيخ الطوسي في تفسيره التبيان نفي العمل به في نحو الفضائل والقصص الا ان يكون الخبر صحيحا^(٩٨)، ((أن وجوب العمل بأخبار الأحاد طريقه العلم دون الظن وأخبار الأحاد قد دللنا على انها لا توجب العلم فسقط من هذا الوجه الاحتجاج بهذه الطريقة))^(٩٩).

((وقد نبهنا أن أكثرية الروايات التي وردت بشأن فضائل السور لا أصل لها وفيها من الموضوعات الشيء الكثير ولعلها الغالبية الساحقة بما لا يدع مجالاً للاعتماد بها ولا سيما وأغلب متونها - فضلاً عن الإسناد - موهونة وربما وضعية لا تتناسب وموضع القرآن الرفيع))^(١١٠).

الثاني - العمل بشهرة الحديث ويعني اشتهار رواية في أوساط رجال الحديث بحيث توجد مروية في عشرات المصادر الحديثية القديمة^(١١١)، فيؤخذ بها لأن ((الضعيف يسمى مقبولاً إذا اشتهر العمل به خصوصاً بين القدامى))^(١١٢).

وبه عمل الشيخ الطبرسي بعد حذف سلاسل اسناده ايثارا للاختصار ولشهرتها عند اصحاب الحديث ((وانما أحذف أسانيد أمثال هذه الأحاديث ايثارا للتخفيف ولاشتهارها عند اصحاب الحديث))^(١١٣). كما في حديث فضيلة سورة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عن ((ابي بن كعب قال: قال النبي (ص): "من قرأ سورة محمد كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنة"))^(١١٤). وبعد البحث والتدقيق وجدت هذه الرواية في تفسير الطبراني^(١١٥)، وتفسير الثعلبي^(١١٦)، ممن سبق عصره في التأليف والتدوين والتحقيق.

الثالث - مجرد الجمع والتأليف وتعدّ هو النهج المنتهج عند الاخباريين اصحاب ما يعرف بنظرية محورية السنة^(١١٧)؛ حيث يجمع

حدثنا العباس بن الوليد خلال حدثنا الوليد بن الوليد، حدثنا ابن ثوبان عن عطاء بن أبي رباح عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود يولد الا مكتوب في تشبيك رأسه خمسة آيات من سورة التباين"^(١١٤)، فقال ناقدا: ((وهو غريب بل منكر))^(١١٥). وفي فضيلة سورة الكهف نقل حديثاً عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أنه قال: "من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين" فقال: ((هذا حديث صحيح الإسناد))^(١١٦).

والسيوطي في دره المنثور كما في سند فضيلة سورة الملك ((اخرج الديلمي بسنده واه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية من قرأها عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة ومحى عنه ثلاثون سيئة ورفع له ثلاثون درجة وبعث الله إليه ملكاً من الملائكة ليبسط عليه جناحه ويحفظه من كل شيء حتى يستيقظ وهي المجادلة عن صاحبها في القبر وهي تبارك الذي بيده الملك))^(١١٧).

ونقل الالوسي في تفسيره مع الاحالة على المصادر فضيلة سورة آل عمران: ((موضوع مختلق على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد عابوا على من أورده من المفسرين))^(١١٨).

ومن المعاصرين الشيخ محمد هادي معرفه في تفسيره الاثري الجامع ذكره جملة من روايات الفضائل لسورة البقرة^(١١٩)، قائلاً:

الحديث في مسند الامام احمد وهي من الكتب الصحيحة والمعول عليها عنده^(١٢٥).

الخامس - الشرح والتعليق على متن الرواية والاستنباط نجده عند ابن كثير الذي استنبط ان صلاة المأموم متعلقة بصلاة الامام من رواية فضل سورة يس واستحباب قراءتها في الفجر بسنده^(١٢٦)، أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) صلى بهم الصبح فقرأ فيها الروم فأوهم فقال: "إنه يلبس علينا القرآن فإن اقواما منكم يصلون معنا لا يحسنون الموضوع فمن شهد الصلاة معنا فليحسن الموضوع"^(١٢٧)، ((وهذا اسناد حسن ومتن حسن وفيه سر عجيب ونبا غريب وهو أنه صلى الله عليه وسلم تأثر بنقصان وضوء من أئتم به فدل ذلك على ان صلاة المأموم متعلقة بصلاة الامام))^(١٢٨).

وعلق الشيخ معرفة على رواية "أتي عثمان بسارق فقال: أراك جميلا! ما مثلك يسرق! قال: هل تقرأ شيئا من القرآن؟ قال: نعم. أقرأ سورة البقرة. قال: اذهب فقد وهبت يدك بسورة البقرة"^(١٢٩)، فقال: ((هذا الحديث إن صح فيحمل على صورة اقراره بالسرقة تطوعا))^(١٣٠).

والشيخ الأملي في بيان عظمة سورة الانعام وفضيلة تلاوتها نقل الروايات من طريق الفريقين انها اشتملت على سبعين اسما من الاسماء المباركة لله عز وجل وشيعها سبعون الف ملك حين نزولها وان الناس لو علموا بما في تلاوتها من البركة والفضل ما

المفسر جملة من الاخبار الواردة في المصنفات القديمة دون ان يذكر فيها شيئا من الجرح والتعديل والتصحيح والتسقيم انما غرضه مجرد الجمع والتأليف كما في تفسير البرهان للشيخ البحراني^(١٣١)، أو دفعا لخطر الضياع كما في تفسير نور الثقلين للحويزي ((فلم اقصده به ببيان اعتقاد ولا عمل وانما اوردته ليعلم الناظر المطلع كيف نقل وعمن نقل ليطالب له ما يخرج من ذلك))^(١٣٢). وايضا نجده في تفسير الثعلبي فقد ذكر اسانيده الى من يروي عنهم من علماء السلف وكما ذكر اسانيده الى مصنفات اهل عصره^(١٣٣)، ويعزى ذلك ((أن ذكر السند يخلي المؤلف من التبعة المؤاخذة))^(١٣٤)، وكذلك في تفسير الطبراني. فجمعوا الغث والسمين منها وهذا العمل وان كان غير حسن ولكن لا يدل على قبولهم وحجبتها عندهم ولا يدل على اعتقادهم بما رووه في كتبهم^(١٣٥).

الرابع - التصريح بالاعتماد على كتب السنن والصحاح والاخذ منها

ونلاحظه في تفسير الشهرستاني الذي اوجب فيه الاخذ من الرواة المعترين والسنن والصحاح المتفق عليها عند اصحاب الحديث حتى يبني كل ما يفسره على رواية صحيحة وخبر واثر صحيح دون ان يتصرف فيه بالرأي المحض^(١٣٦). فنقل عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في فضل سورة البقرة^(١٣٧) "تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة" وعند التحقيق وجد البحث

السابع - العرض على القرآن الكريم من
خلال عرض الحديث على كتاب الله ومحكماته
والتي نبه عليها النبي وأهل بيته الاطهار (عليه
السلام) فقد تواتر (١٣٨)، عنه (صلى الله عليه واله
وسلم) قوله: "ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا
قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله" (١٣٩).

وايضا نجد في تفسير البصائر فقد عرض
مؤلفه رواية فضيلة تلاوة سورة الغاشية على
الكتاب المجيد المروية عن ابي بن كعب عن
النبي (صلى الله عليه وسلم): "من قرأها حاسبه
الله حسابا يسيرا" (١٤٠)، فقال: (إن الرواية وإن
كانت مردودة من جهة السند لمكان أبي بن كعب
لا شأن له عند اصحابنا الشيعة الامامية الاثني
عشرية ولكنها مقبولة من جهة الدلالة لأنها
مؤيدة بمضامين السورة والآيات القرآنية منها:
قوله عز وجل {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ
يُسْرًا} (١٤١)، وقوله: {فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينَةٍ،
فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا} (١٤٢) (١٤٣).

الخاتمة

مرويات فضائل القرآن هي:

١- الاحاديث والاثار التي وردت في بيان
مزايا وثواب تلاوة سور وأي معينة من الكتاب
المجيد للمؤمنين المتوسطين. ولا تفاوت
وتفاضل في البين لمخالفته الصريحة من كون
القرآن الكريم حجة ومعروضا عليه ومعجزة
إلهية ولما فيه من الترويج والتبشير والهداية
والاصلاح وأن مرتبة الروايات التي خلت

تركوها" (١٣١)، فأشار الى: أنه روي مضمون
هذين الحديثين بطرق مختلفة في الجوامع
الروائية للشيعة ولأهل السنة ((وبهذا فإن هاتين
الروايتين معتبرتان من جهة السند لحصول
الاطمئنان بصدور مضمونها من مجموع
الطرق المذكورة)) (١٣٢)، واما ما يترتب على
تلاوة هذه السورة قال: ((من جعل نفسه في
خدمة هذه السورة وتلاها بصورة جيدة وتمعن
فيها وفهم معانيها وأصغى بروحه الى الترنم
التوحيدي بها حل ضيفا على الملائكة المشيعين
لها ولا أقل كان مشمولاً بتسبيحهم)) (١٣٣).

السادس - العمل بقصد الرجاء وبهذا نهج

الشيخ الأملي في تفسيره تسنيم في حال عدم
احراز الصحة أو الوضع أو الجعل يعمل بها
وذلك بعنوان "من بَلَّغ" (١٣٤)، واشترط ايضا
(ما ورد حول فضيلة قراءة السور والآيات
لا بد ان يطابق رسالة القرآن من جهة
وتوجيهات سنة أهل البيت عليهم السلام من
جهة اخرى)) (١٣٥). فعند بيانه مرويات فضيلة
تلاوة سورة المائدة عن النبي الاكرم (صلى الله
عليه واله وسلم) "من قرأ سورة المائدة اعطي
من الاجر بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس
في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات" (١٣٦)، قال: (أن
البحث في رجال الاحاديث الخاصة بالفضائل
ودرايتها له نتائج الخاصة وإن كان حديث
"من بلغ... وسائر الأدلة كاف للترويج في
تلاوة هذه السورة) (١٣٧).

أكثر المفسرين توظيف مرويات الفضائل في كتبهم فتردد منهجهم بين نقد السند ونقد المتن أو كليهما معا أو التعويل على وسائل تصحيح الخبر الضعيف كالشهرة واحاديث من بلغ أو العرض على القرآن الكريم أو استخدامها للشرح والتعليق وللجمع والتأليف كما هو عليه دأب الاخباريين من المحدثين والحق ان مجرد الجمع لا يعني تغافلهم عن الضعف والوضع فيها وانما للتنبيه على ضعفها والتحذير منها والتعريف عن نقلت.

الهوامش

- ١- ينظر حب الله، منقذ النقد السندي: ج٢، ص ٣٢٠.
- ٢- القرشي، الجامع في الحديث: ص ٦٤٦.
- ٣- الفراهيدي، العين: ج٢، ص ٤٢-٤٣، باب ((الضاد والام والفاء معها ف ض ل يستعمل فقط)).
- ٤- ينظر ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج٤، ص ٥٠٨.
- ٥- مقاتل بن سليمان: تفسير مقاتل بن سليمان: ج١، ص ١٥٤.
- ٦- أبي بصير، مسند أبي بصير: ج١، ص ٥٨٣-٥٩٢.
- ٧- ينظر اسحاق، معجم مصنفات القرآن الكريم: ج٣، ص ٣١٧-٣١٩.
- ٨- ينظر ابن ضريس، فضائل القرآن: ص ٧٩-١٣٠.
- ٩- ينظر الكافي، الكليني: ج٤، ص ٦٤٠-٦٥٨.
- ١٠- ينظر ابن سلام، فضائل القرآن ومعالمه وآدابه: ص ٤٣-٢٧٩، وكذلك ينظر حمادة، فضائل القرآن للإمام النسائي: ٩٨-٨٦.
- ١١- ينظر مسلم، صحيح مسلم: ج٢، ص ١٩٨-٢٠٣.

من الفضائل تقع في طول مرويات الفضائل فلا تقاطع بينهما ومن ثم لا يمكن الجمود على ظواهر بعض الروايات القائلة بالتخصيص أو التفضيل.

٢.الدافع الاخطر لاصطناع مرويات الفضائل هو التدين الزائف الذي فتح الباب للقول في القرآن من دون ضوابط وقيد وتغافل هؤلاء عن ان دعوة القرآن تركزت على العقل والفكر والعمل.

٣.تساهل الأكثر من علماء الاصول والتفسير في العمل بالخبر الضعيف في نحو مرويات الفضائل واعطاؤها الحجية بمقتضى قاعدة (التسامح في أدلة السنن) التي هي من وسائل معالجة الحديث الضعيف في الموروث الإسلامي.

٤.اختلف المفسرون في موضع المرويات في مؤلفاتهم؛ تعويلا على منظورهم ورأيهم في مرتبة السنة الشريفة بالنسبة الى الكتاب المجيد. وان لا دور لها في العملية التفسيرية بل هي للترغيب وبيان هوية السورة وخصائصها.

٥.اختلف منهج المفسرين في توظيف مرويات الفضائل في مصنفاتهم تبعا للأدوات والوسائل التي عملوا بها فمنهم من كان: رافضا لاعتمادها في تفسيره بمقتضى منهجه المتشدد في حجية اخبار الاحاد او لكونه من الرافضين لاعتماد السنة كمصدر للتشريع والبيان أو لضعف الرواة والوضع فيها. وجوز

- ١٢- ينظر الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ج١، ص ٨٦٨٥. وينظر الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ج١، ص ٥٣.
- ١٣- ينظر السيوطي، الإتيان في علوم القرآن: ج٢، ص ٣٦٩-٣٣٨.
- ١٤- ينظر الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ج١، ص ٦٧-٦٩، المقدمة العاشرة.
- ١٥- ينظر الطباطبائي، تفسير الميزان: ج١، ص ١٢.
- ١٦- حمادة، فضائل القرآن للإمام النسائي: ص ١٧، وقاعدة في فضائل القرآن: ص ١٠.
- ١٧- ينظر جار الله، فضائل القرآن الكريم: ص ٣٧-٣٨.
- ١٨- جار الله، فضائل القرآن الكريم: ص ٤٢.
- ١٩- السيوطي، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير: ج١، ص ٢٠٠.
- ٢٠- الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ج٢، ص ٢٦٧.
- ٢١- الغزالي، جواهر القرآن ودرره: ص ٤٨.
- ٢٢- ابن تيمية، مجموعة الفتاوى: ج١٧، ص ١٣.
- ٢٣- الشريف المرتضى، رسائل طيف الخيال في الجدل والهزل: ص ٨٦.
- ٢٤- ينظر الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ج١، ص ٤٣٨.
- ٢٥- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ج١، ص ١٠٩-١١٠، وينظر الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج١، ص ٦٦-٦٧.
- ٢٦- ينظر الأملي، تسنيم في تفسير القرآن: ج٣، ص ١١١.
- ٢٧- ينظر الأملي، تسنيم في تفسير القرآن: ج٢، ص ٣٠.
- ٢٨- ينظر الحيدري، منطق فهم القرآن: ج١، ص ٢٧٨.
- ٢٩- وهو: ((الحديث الذي له طرق كثيرة صحيحة لكنه لم يبلغ مبلغ التواتر يوجب العلم المكتسب)). العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح: ص ١١٥.
- ٣٠- المجلسي، بحار الأنوار: ج٨٩، ص ٢٥٩-٣٦٣.
- ٣١- ينظر الأملي، تسنيم في تفسير القرآن: ج٢، ص ٤٠.
- ٣٢- ينظر القرطبي، التذكار في أفضل الأذكار: ص ٢٢٥-٢٢٦.
- ٣٣- ينظر أبو رية، أضواء على السنة المحمدية: ص ١٣٨-١٣٩.
- ٣٤- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ج١، ص ٧٨.
- ٣٥- ينظر الهاشمي، تعارض الأدلة واختلاف الحديث: ص ٣٧٥.
- ٣٦- ابن حنبل، مسند الإمام أحمد ابن حنبل: ج١، ص ٧٨.
- ٣٧- الأميني، الوضاعون وأحاديثهم: ص ٣١٢.
- ٣٨- ينظر أبو رية، أضواء على السنة المحمدية: ص ١٢٤، وينظر الخوئي، البيان في تفسير القرآن: ص ٢٨.
- ٣٩- ينظر العاملي، الانتصار: ج٩، ص ٢٤٩، وينظر الشهرزوري، مقدمة ابن الصلاح: ص ٨٠-٨١.
- ٤٠- قيل: دخل ثابت بن موسى الزاهد على شريك بن عبدالله القاضي والمستمل بين يديه وشريك يقول: ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر المتن فلما نظر إلى ثابت قال (من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالتهار) وإنما اراد بذلك ثابت بن موسى لذهه فظن ثابت بن موسى انه روى هذا الحديث مرفوعاً بهذا الإسناد وكان ثابت يحدث عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وليس لهذا الحديث أصل إلا من هذا الوجه. القضاعي، مسند الشهاب: ص ٢٥٥، والزليعي، تخريج الأحاديث والآثار: ج٣، ص ٣١٨.
- ٤١- ينظر الكنابادي، أصول الشيعة: ج٢، ص ٥١٧، وينظر القرطبي، التذكار في أفضل الأذكار: ص ٢٢٦.
- ٤٢- ينظر معرفة، التفسير الأثري الجامع: ج١، ص ١٣٦-١٣٧، وينظر أبو رية، أضواء على السنة المحمدية: ص ١٢٣.

- ٤٣- الحجية لغة: من الحجُّ بمعنى القصد، والدليل والبرهان، وما دُوِّع به الخصم، والوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة. ابن منظور، لسان العرب: ج٢، ص ٢٢٦-٢٢٨. والحجية اصطلاحاً: ((إقامة الدليل وإسناد مؤداه الى الله سبحانه وتعالى والاستناد إليه في مقام العمل)). اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق(ع)، موسوعة طبقات الفقهاء: ج١، ص ٢١٨.
- ٤٤- وهو: ((ما بلغت رواته في الكثرة مبلغاً أحالت العادة تواطؤهم على الكذب)). الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية: ص ٦٢.
- ٤٥- وهو: ما لم ينته الى المتواتر منه سواء كان الراوي واحداً أم أكثر ويقسم من حيث إفادة العلم الى الصحيح والحسن والموثق والضعيف. الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية: ص ٦٩ وما بعدها.
- ٤٦- الشاهرودي، دراسات في علم الاصول: ج٣، ص ١٩٠.
- ٤٧- السبحاني، أصول الحديث واحكامه: ص ٦١.
- ٤٨- ينظر الحلي، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى: ج١، ص ٢٠.
- ٤٩- ينظر الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية: ص ٨٨.
- ٥٠- الانصاري، رسائل فقهية: ص ١٤٣.
- ٥١- ينظر الشريف المرتضى، الانتصار: ص ٣٠٣.
- ٥٢- محمد العامل، مدارك الاحكام في شرح شرائع الاسلام: ج١، ص ١٣.
- ٥٣- ينظر القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن: ج١، ص ٢٣.
- ٥٤- الالباني، تمام المنة في التعليق على فقه السنة: ص ٣٤.
- ٥٥- الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية: ص ٩٢.
- ٥٦- ينظر النراقي، أنيس المجتهدين في علم الأصول: ج١، ص ٣٢.
- ٥٧- ينظر عتر، منهج النقد في علوم الحديث: ص ٢٩١.
- ٥٨- ينظر النكراني، مدخل التفسير: ص ١٧٤.
- ٥٩- ينظر الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية: ص ٩٤.
- ٦٠- الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين: ج١، ص ٤٩٠.
- ٦١- الشهيد الاول، ذكرى الشيعة في احكام الشريعة: ج٣، ص ٣٤.
- ٦٢- السبحاني، الوسيط في أصول الفقه: ج٢، ص ١١٥.
- ٦٣- الصدر، نهاية الدراية: ص ٢٨٤.
- ٦٤- العسقلاني، تلخيص التحرير: ج١، ص ١١.
- ٦٥- وتعرف بروايات (من بلغ) واقوى رواية منها والمعتمدة عند الشيعة الامامية هي صحيحة هشام بن سالم عن أبي عبدالله (ع) قال: "من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه كان له أجر وان لم يكن على ما بلغه". الكليني، الكافي: ج٣، ص ٢٢٥، باب من بلغه ثواب على عمل، رقم الحديث ١٦٨٨. وعند أهل السنة في خبر عبدالرحمن الحلواني الى جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله (ص): "من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فأخذ به ايماناً ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك". المتقي الهندي، كنز العمال: ج١٥، ص ٧٩١، رقم الحديث ٤٣١٣٢.
- ٦٦- ينظر مرعي، القاموس الفقهي: ص ٤٥، وينظر سرور، المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية: ج١، ص ٨٣، وينظر المصطفوي، القواعد الفقهية: ج١، ص ٩٤.
- ٦٧- النراقي، مستند الشيعة: ج٤، ص ١١١.
- ٦٨- العياشي، تفسير العياشي: ج١، ص ١٩-٢٠، ص ٢٥، و ص ١٣٦، و ص ٢١٥، و ج٢، ص ٢، و ص ١١٩، و ص ٢٠٢.
- ٦٩- ينظر الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ج١، ص ١٣٥-١٣٦، و ج٣، ص ٢٦.

- ٧٠- ينظر الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ج ١، ص ٧٤-٧٥،
وج ٢، ص ٢٣٢، وج ٣، ص ٢٥٧، وج ٤، ص ٥.
- ٧١- ينظر الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة:
ج ٢٨، ص ٦٥، وج ٢٩.
- ٧٢- ينظر المدرسي، من هدي القرآن: ج ١، ص ١٤٠، وج ٢،
ص ٨، وج ٩، ص ٨٦، وج ١٥٢، وج ١٢، ص ٨،
وج ٢٦، ص ٤٦.
- ٧٣- ينظر الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١،
ص ٦٦، وج ٦، ص ٢٩٠، وج ٧، ص ١١٦، وج ٢٠،
ص ٥٢.
- ٧٤- ينظر الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل:
ج ٣، ص ٧٨، وج ١٥، ص ١٧٦، وج ١٨، ص ٣٧٨،
وج ٤٠١، ص ٤٠١.
- ٧٥- ينظر الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل
وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ج ١، ص ٧٥،
وج ٢، ص ١٤٠، وج ٣، ص ٨٠، وج ٤،
ص ٣٥، وج ٣٠٢.
- ٧٦- الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ج ١، ص ٤٣٢.
- ٧٧- ينظر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ج ١،
ص ٣٢، وج ٢، ص ٥٧، وج ٣، ص ٤٨، وج ٤، ص ٢٢،
وج ٣٥، ص ٥٠.
- ٧٨- ينظر الحيدري، منطلق فهم القرآن: ج ١، ص ٥١، و
ينظر الأملي، تسنيم في تفسير القرآن: ج ١، ص ٢٧ وما
بعدها، مقدمة المفسر.
- ٧٩- ينظر الأملي، تسنيم في تفسير القرآن: ج ١، ص ٣٢٥،
ج ٢، ص ٣٨-٣٩، وج ١٣، ص ٣٣، وج ١٧، ص ٢٩،
وج ٢٢، ص ٤٢، وج ٢٥، ص ٥٢.
- ٨٠- ينظر الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم
والسبع المثاني: ج ١، ص ١٠٠، وج ١٠١، ص ١٣،
ص ١٠٩.
- ٨١- ينظر الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم
والسبع المثاني: ج ٢، ص ٦٩-٧٠، وج ٣٨٧.
- ٨٢- ينظر الكاشاني، تفسير المعين: ج ١، ص ١٧، وج ٢١،
وج ٢، ص ٦١٧، وج ٤، ص ٦٦٤، وج ٣، ص ١٢٥٢،
وج ١٣٢٢.
- ٨٣- ينظر الصادقي، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن
والسنة: ج ٤، ص ١٩١، وج ٩، ص ٣٢١.
- ٨٤- الصادقي، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة:
ج ١، ص ٢٢، مقدمة المفسر.
- ٨٥- ابن العربي، أحكام القرآن: ج ١، ص ٧.
- ٨٦- ينظر ابن العربي، أحكام القرآن: ج ١، ص ٤، وينظر
الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ج ١، ص ٤٦،
والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ج ١، ص ١١٥،
وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ج ١، ص ٢٣-٢٥.
- ٨٧- الامين، منهج النقد في التفسير: ص ٧٣.
- ٨٨- المدرسي، من هدى القرآن: ج ١، ص ١٢٩.
- ٨٩- المدرسي، من هدى القرآن: ج ١، ص ١٢٠-١٢١.
- ٩٠- اللنكرودي، اسباب اختلاف الحديث: ص ٤٦٥-٤٦٦.
- ٩١- الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ٢، ص ٣٣٦-٣٣٧.
- ٩٢- الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ٢، ص ٣٣٧.
- ٩٣- ان فائدة ودور الروايات التطبيقية هو ان بيان بعض
مصاديق الآية يرشد المفسر الى فهم المعنى العام. الأملي،
تسنيم في تفسير القرآن: ج ١، ص ٢١٢، مقدمة المفسر.
- ٩٤- الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ج ١٠، ص ١٩٠.
- ٩٥- الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١٩،
ص ٢٠٠.
- ٩٦- كالطبري في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن،
والنسفي في التنزيل وحقائق التأويل، وابن عاشور في
التحرير والتنوير، ومغنية في التفسير الكاشف، وفضل
الله في من وحي القرآن.

- ٩٧- الشريف المرتضى، نفائس التأويل: ج١، ص٢٢٨.
- ٩٨- الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ج١، ص٤.
- ٩٩- الطوسي، العدة في أصول الفقه (عدة الأصول): ج١، ص١١٦.
- ١٠٠- الحيدري، منطق فهم القرآن: ج١، ص٥١.
- ١٠١- بخش، القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: ص٩.
- ١٠٢- الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: ج١، ص١١.
- ١٠٣- دروزه، التفسير الحديث: ج١، ص٣٥٢.
- ١٠٤- الطبراني، مسند الشاميين: ج١، ص٧٣.
- ١٠٥- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ج٨، ص١٥٩.
- ١٠٦- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم:
- ١٠٧- السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج٦، ص٢٤٧.
- ١٠٨- اللوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ج٢، ص٢٨٧.
- ١٠٩- معرفة، التفسير الاثري الجامع: ج٢، ص١٧-٣١.
- ١١٠- معرفة، التفسير الاثري الجامع: ج٢، ص١٧.
- ١١١- العراقي، منهاج الاصول: ج٣، ص١٧٥-١٧٦، وحب الله، نظرية السنة في الفكر الامامي الشيعي: ص٤٤٥.
- ١١٢- حب الله، المدخل الى موسوعة الحديث النبوي: ص١٣٦.
- ١١٣- الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ج١، ص٣٣.
- ١١٤- الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ج٩، ص١٥٩.
- ١١٥- الطبراني، التفسير الكبير: ج٦، ص٢٨.
- ١١٦- الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ج٩، ص٢٨.
- ١١٧- ويراد بها تفسير القرآن بالسنة الشريفة فقط لا غير. الحيدري، منطق فهم القرآن: ج١، ص٥١.
- ١١٨- البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ج١، ص٤١، مقدمة الناشر، وايازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم: ص٢٠٠.
- ١١٩- الخويزي، تفسير نور الثقلين: ج١، ص٢.
- ١٢٠- الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ج١، ص٧٥ وما بعدها، مقدمة المفسر.
- ١٢١- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ج١، ص٣، مقدمة الناشر.
- ١٢٢- ايازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم: ص٣٣٢.
- ١٢٣- الشهرستاني، مفاتيح الاسرار ومصايح الابرار: ج١، ص٦٣، مقدمة المفسر.
- ١٢٤- الشهرستاني، مفاتيح الاسرار ومصايح الابرار: ج١، ص١١٥.
- ١٢٥- ابن حنبل، مسند الامام احمد بن حنبل: ج٣، ص٣٤٨.
- ١٢٦- قال الامام احمد: حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن عبد الملك بن عمير، سمعت شبيب ابا روح يحدث عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ج٦، ص٢٩٣.
- ١٢٧- ابن احمد، مسند الامام احمد بن حنبل: ج٣، ص٤٧٢.
- ١٢٨- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ج٦، ص٢٩٣.
- ١٢٩- السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج١، ص٢١.
- ١٣٠- معرفة، التفسير الاثري الجامع: ج٢، ص٢٩.
- ١٣١- العياشي، تفسير العياشي: ج١، ص٣٥٣، والثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ج٤، ص١٣١.
- ١٣٢- الآملي، تسنيم في تفسير القرآن: ج٢٥، ص٥٣.
- ١٣٣- الآملي، تسنيم في تفسير القرآن: ج٢٥، ص٦١.
- ١٣٤- الآملي، تسنيم في تفسير القرآن: ج١٧، ص٢٩.
- ١٣٥- الآملي، تسنيم في تفسير القرآن: ج٢، ص٤١.

- ١٣٦- الطبراني، التفسير الكبير: ج ٢، ص ٤٧٧، و العياشي، تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٨٨-٢٨٩.
- ١٣٧- الآملي، تسنيم في تفسير القرآن: ج ٢٢، ص ٤٢.
- ١٣٨- الخوئي، البيان في تفسير القرآن: ص ٢٦٥.
- ١٣٩- الكليني، الكافي: ج ١، ص ١٧٤.
- ١٤٠- الطبراني، التفسير الكبير: ج ٦، ص ٤٨٥، والطبرسي، تفسير مجمع البيان: ج ١٠، ص ٣٣٣.
- ١٤١- سورة الطلاق / ٤٤.
- ١٤٢- سورة الانشقاق / ٧-٨.
- ١٤٣- الجوباري، تفسير البصائر: ج ٥٥، ص ٦٠٥.
- ١٠٦- الأميني، عبدالحسين (١٣٩٢هـ). الموضوعون واحاديثهم الموضوعية من كتاب الغدير للشيخ الأميني. اعداد وتقديم: السيدرامي يوزبكي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط ١/ ١٤٢٠-١٩٩٩م.
- ٧- ابن تيمية، تقي الدين احمد بن تيمية الحراني (٧٢٨هـ). مجموعة الفتاوى. طبعة الشيخ عبدالرحمن بن قاسم.
- ٨- ابن حنبل، احمد بن حنبل (٢٤١هـ). مسند الإمام احمد ابن حنبل. تحقيق: مجموعة من المحققين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١/ ١٤١٦هـ.
- ٩- ابن سلام (٢٢٤هـ). فضائل القرآن ومعالمه وأدابه. ملتمقى أهل الحديث WWW.ahlalhdheeth.com.
- ١٠- ابن ضريس، أبو عبدالله محمد بن أيوب البجلي (٢٩٤هـ). فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة. تحقيق: عروة بدير، دمشق، دار الفكر، ط ١/ ١٤٠٨هـ. ١٩٨٧م.
- ١١- ابن فارس، ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، نشر مكتب الاعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ.
- ١٢- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١/ ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ١٣- أبو رية، محمود (١٣٨٥هـ). أضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث. نشر الطحفاء، ط ٥.
- ١٤- أبو شهبة، محمد بن محمد (دت). الوسيط في علوم مصطلح الحديث. علم المعرفة للنشر والتوزيع.
- ١٥- ايازي، محمد علي (معاصر). المفسرون حياتهم ومنهجهم. طهران، وزارة ارشاد، ط ١/ ١٣٧٣-١٤١٤.
- ١٦- البحراني، هاشم الحسيني (١١٠٧هـ). البرهان في تفسير القرآن. تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية/ مؤسسة البعثة، قم.
- ١٣٦- الطبراني، التفسير الكبير: ج ٢، ص ٤٧٧، و العياشي، تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٨٨-٢٨٩.
- ١٣٧- الآملي، تسنيم في تفسير القرآن: ج ٢٢، ص ٤٢.
- ١٣٨- الخوئي، البيان في تفسير القرآن: ص ٢٦٥.
- ١٣٩- الكليني، الكافي: ج ١، ص ١٧٤.
- ١٤٠- الطبراني، التفسير الكبير: ج ٦، ص ٤٨٥، والطبرسي، تفسير مجمع البيان: ج ١٠، ص ٣٣٣.
- ١٤١- سورة الطلاق / ٤٤.
- ١٤٢- سورة الانشقاق / ٧-٨.
- ١٤٣- الجوباري، تفسير البصائر: ج ٥٥، ص ٦٠٥.

المصادر

القرآن الكريم

- ١- الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (١٢٧٠هـ). روح المعاني في تفسير السبع المثاني. تحقيق: علي عبدالباري عطيه، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات علي بيضون، ط ١/ ١٤١٥هـ.
- ٢- الآملي، عبدالله الجواد (معاصر). تسنيم في تفسير القرآن. تحقيق: الشيخ عبد المنعم الخاقاني، تعريب: السيد عبد المطلب رضا، بيروت، دار الاسراء للطباعة والنشر، ط ٢/ ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- ٣- الألباني، محمد ناصر الدين (معاصر). تمام المنة في التعليق على فقه السنة. الرياض، دار الراجعية للنشر والتوزيع، ط ١٤٠٩/٢.
٤. الأنصاري، مرتضى (١٢٨١هـ). رسائل فقهية. تحقيق: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، المؤتمر العلمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري، ط ١/ ربيع الأول ١٤١٤.
- ٥- الأمين، احسان (معاصر). منهج النقد في التفسير. بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١/ ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

- ١٧-بخش، خادم حسين إلهي(٢٠٠٠م). القرآنيون وشبهاتهم حول السنة. الطائف: مكتبة الصديق.
- ١٨-البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي(٦٩١هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. اعداد وتقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، بيروت، دار احياء التراث العربي. مؤسسة التاريخ العربي، ط١/١٤١٨هـ. ١٩٩٨م.
- ١٩-الثعلبي، ابو اسحاق احمد(٤٢٧هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: الامام ابي محمد بن عاشر، مراجعة وتدقيق: الاستاذ نظير الساعدي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط١/١٤٢٢هـ. ق.
- ٢٠-الجويباري، يعسوب الدين رستگار(١٣٩٩هـ). تفسير البصائر. قم، المطبعة الإسلامية.
- ٢١-الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله (٤٥٥هـ). المستدرک علی الصحیحین. تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار المعرفة.
- ٢٢-حب الله، حيدر (معاصر). المدخل الى موسوعة الحديث النبوي عند الامامية(دراسة في الحديث الامامي). مؤسسة الانتشار العربي، ط١.
- ٢٣-«—». منطق النقد السندي(بحوث في قواعد الرجال والجرح والتعديل). مؤسسة الانتشار العربي، ط١.
- ٢٤-«—». نظرية السنة في الفكر الامامي الشيعي. مؤسسة الانتشار العربي، ط١/٢٠٠٦م.
- ٢٥-الخلي، ابو جعفر محمد بن منصور بن ادريس(٥٩٨هـ). السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي. قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٢/١٤١٠.
- ٢٦-حماده، فاروق(دت). فضائل القرآن للإمام النسائي. بيروت، دار احياء العلوم، ط٢/١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
- ٢٧-الحويزي، عبد علي بن جمعة العروسي(١١١٢هـ). تفسير نور الثقلين. تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، قم، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤/١٤١٢-١٣٧٠ش.
- ٢٨-الحيدري، كمال(معاصر). منطق فهم القرآن(الاسس المنهجية للتفسير والتأويل في ضوء آية الكرسي). قم، دار فراق، ط١/١٤٣٣هـ. ق.
- ٢٩-الخطيب، عبدالكريم(١٣٩٠هـ). التفسير القرآني للقرآن. بيروت، دار الفكر العربي، ط١/١٤٢٤هـ. ق.
- ٣٠-الخوانساري، ابو القاسم الموسوي(١٤١٣هـ). البيان في تفسير القرآن. بيروت، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤/١٣٩٥-١٩٧٥م.
- ٣١-دروزة، محمد عزة(١٤٠٤هـ). التفسير الحديث. دار الغرب الإسلامي، ط٢/١٤٢١-٢٠٠٠م.
- ٣٢-الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان(٧٤٨هـ). سير اعلام النبلاء. تحقيق: حسين الأسد، اشراف وتخریج: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٩/١٤١٣-١٩٩٣م. ٣٣. الزحيلي. وهبة(١٤٣٦هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة.
- ٣٤-الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله(٧٩٤هـ). البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاءه، ط١/١٣٧٦-١٩٥٧م.
- ٣٥-الزخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي(٥٣٨هـ). الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- ٣٦-الزليعي، جمال الدين ابو محمد عبدالله بن يوسف بن محمد(٧٦٢هـ). تخریج الاحاديث والاثار. تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن السعد، دار ابن خزيمة للنشر، ط١/١٤١٤.

- ٣٧- السبحاني، جعفر (معاصر). أصول الحديث واحكامه في علم الدراية. بيروت، دار جواد الاثمة (عليه السلام) للطباعة والنشر، ١/١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
- ٣٨- «—». الوسيط في اصول الفقه. قم، مؤسسة امام صادق(ع)، ط٤/١٣٨٨ش.
- ٣٩- السيوطي، جلال الدين(٩١١هـ). الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر.
- ٤٠- «—». الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير. تحقيق: يوسف النبهاني، بيروت، دار الفكر، ط١/١٤٢٣-٢٠٠٣م.
- ٤١- الشاهرودي، علي الهاشمي (دت). دراسات في علم الأصول- تقرير بحث السيد الخوئي. مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط١/١٤١٩-١٩٩٨م.
- ٤٢- الشريف المرتضى، علم الهدى علي بن الحسين الموسوي البغدادي(٤٣٦هـ). الانتصار. تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، شوال المكرم ١٤١٥.
- ٤٣- «—». رسائل طيف الخيال في الجد والهزل. تحقيق: سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية- منشورات محمد بيضون، ط١/٢٠٠٩م.
- ٤٤- «—». نفائس التأويل. تحقيق: مجتبی احمد موسوي، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١/١٤٣١هـ.ق.
- ٤٥- الشهرزوري، ابو عمرو وعثمان بن عبدالرحمن(٦٤٣هـ). مقدمة ابن الصلاح. تعليق وشرح وتخريج: ابو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/١٤١٦-١٩٩٥م.
- ٤٦- الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم(٥٤٨هـ). مفاتيح الاسرار ومصايح الاررار. طهران، مركز البحوث والدراسات للتراث المخطوط، ط١/١٣٨٧هـ.ق.
- ٤٧- الشهيد الاول، العاملي، محمد بن جمال الدين مكّي الجزيني(٥٧٨٦هـ). ذكرى الشيعة في احكام الشريعة. تحقيق: مؤسسة ال البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، قم نشر مؤسسة ال البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط١/ محرم ١٤١٩.
- ٤٨- الشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن احمد الجبعي(٩٦٥هـ). الرعاية في علم الدراية. تحقيق: عبدالحسين محمد علي بقال، قم، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ط١/١٤٠٨هـ.ق.
- ٤٩- الشيرازي، ناصر مكارم (معاصر). الامثل في تفسير كتاب الله المنزل.
- ٥٠- الصادقي، محمد الصادقي الطهراني(١٤٣٢هـ). الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة. طهران، انتشارات فرهنگ اسلامي، ط٢/١٤٠٦هـ.ق.
- ٥١- الصدر، حسن(١٣٥١هـ). نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة بالوجيزة للبهائي. تحقيق: ماجد الغرباوي، نشر المشعر.
- ٥٢- الطباطبائي، محمد حسين(١٤٠٢هـ). تفسير الميزان. قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- ٥٣- الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب(٣٦٠هـ). التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم. اريد، دار الكتاب الثقافي، ط١/٢٠٠٨م.
- ٥٤- الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن(٥٤٨هـ). تفسير مجمع البيان. تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١/١٤١٥-١٩٩٥م.
- ٥٥- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تقديم: الشيخ خليل المس، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١/١٤١٥-١٩٩٥م.

- ٥٦- الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ). التبيان في تفسير القرآن. تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، مكتب الاعلام الإسلامي، ط١/ رمضان المبارك ١٤٠٩.
- ٥٧- «...» العدة في اصول الفقه (عدة الاصول). تحقيق: محمد رضا الانصاري القمي، ط١/ ذو الحجة ١٤١٧-١٣٧٦هـ.ق.
- ٥٨- العاملي (معاصر). الانتصار (اهم مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت). بيروت، دار السيرة، ط١/ ١٤٢١-٢٠٠٠.
- ٥٩- عتر، نورالدين (دت). منهج النقد في علوم الحديث. دمشق، دار الفكر، ط٢/ ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ٥٥- العراقي، آفا ضياء (١٣٦١هـ). منهاج الاصول. بيروت، دار البلاغة، ط١/ ١٤١١ق.
- ٦٠- العسقلاني، ابن حجر (٨٥٢هـ). النكت على كتاب ابن الصلاح. تحقيق: مسعود عبد الحميد السعدي/ محمد فارس، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤١٤-١٩٩٤م.
- ٦١- العياشي، محمد بن مسعود (٣٢٠هـ). تفسير العياشي. تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طهران، المكتبة العلمية الاسلامية.
- ٦٢- الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد (٥٠٥هـ). جواهر القرآن ودرره. بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١/ ١٤٠٩هـ.ق.
- ٦٣- الفضلي، عبد الهادي (معاصر). اصول الحديث. بيروت، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢/ ١٤٣٠-٢٠٠٩م.
٦٤. الفراهيدي. الخليل (١٧٥هـ) العين. تحقيق: مهدي المخزومي، و ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط٢/ ١٤١٠م.
- ٦٥- القرشي، عبدالله بن وهب المصري (١٩٧هـ). الجامع في الحديث. تحقيق: مصطفى حسن حسين محم ابو الخير، الرياض، دار ابن الجوزي، ط١/ ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ٦٦- القرطبي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن فرح الاندلسي (٦٧١هـ). التذكار في افضل الاذكار. بيروت، مكتبة دار البيان، ط٣/ ١٤٠٧هـ.
- ٦٧- «...» الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي). تحقيق: احمد عبدالعليم البردوني، بيروت، دار احياء التراث العربي.
- ٦٨- القضاعي، محمد بن سلامة (٤٥٤هـ). مسند الشهاب. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٤٠٥-١٩٨٥م.
- ٦٩- القنوجي، صديق الحسيني البخاري (١٣٠٧هـ). فتح البيان في مقاصد السور. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤٢٠هـ.ق.
- ٧٠- الفيض الكاشاني، المولى محسن (١٠٩١هـ). التفسير الصافي. تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، طهران، مكتبة الصدر، ط٢/ ١٣٧٤، ١٤١٦ش.
- ٧١- الكاشاني، المولى نورالدين محمد بن مرتضى (١١١٥هـ). تفسير المعين. اشراف: السيد محمود المرعشي، وتحقيق: درگاهي حسين، ايران، ط١/ ١٤١٠هـ.ق.
- ٧٢- الگنابادي، محمد حسين يوسفني (معاصر). اصول الشيعة لاستنباط احكام الشريعة. قم، مركز فقه الائمة الاطهار (ع)، ط١/ ١٣٨٨هـ.ش.
- ٧٣- الكليني، محمد بن يعقوب (٣٢٩هـ). الكافي. تحقيق: على اكبر غفاري، طهران، دار الكتب الإسلامية، ط٥/ ١٣٦٣ش.
- ٧٤- اللنگرودي، محمد فر احساني (معاصر). اسباب اختلاف الحديث. قم، دار الحديث للطباعة والنشر، ط٣/ ١٤٣٢ق. ١٣٩٠ش.

- ٧٥-المجلسي، محمد باقر(١١١١هـ) بحار الانوار الجامعة
لدرر اخبار الائمة الاطهار. بيروت، مؤسسة الوفاء،
ط٢/١٤٠٣-١٩٨٣م.
- ٧٦-المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام
الدين(٩٧٥هـ). كنز العمال في سنن الاقوال والافعال.
تحقيق: الشيخ صفوة السقا، بيروت، مؤسسة الرسالة،
١٤٠٩-١٩٨٩م.
- ٧١-محمد العاملي، بن علي الموسوي(١٠٠٩هـ). مدارك
الاحكام في شرح شرائع الاسلام. تحقيق: مؤسسة ال
بيت (عليه السلام) لإحياء التراث، قم نشر مؤسسة
ال بيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط١/ محرم
١٤١٠.
- ٧٢-المدرسي، محمد تقي (معاصر). من هدي القرآن.
بيروت، دار القارئ، ط٢/١٤٢٩.
- ٧٣-مرعي، حسين عبدالله (معاصر). القاموس الفقهي.
بيروت، دار المجتبى، ط١/١٤١٣هـ.ق.
- ٧٤-مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم
القشيري النيسابوري(٢٦١هـ). صحيح مسلم (الجامع
الصحيح). بيروت، دار الفكر.
- ٧٥-المصطفوي، محمد كاظم (معاصر). القواعد الفقهية.
قم، مركز العالمي للدراسات الإسلامية، ط١/١٤٢٦ق.
- ٧٦- معرفة، محمد هادي(١٤٧٢هـ). التفسير الأثري
الجامع. قم، مؤسسة فرهنگي انتشارات التمهيد،
ط١/١٤٢٩هـ.ق.
- ٧٧-الزراقي، احمد بن محمد مهدي(١٢٤٥هـ). مستند
الشيعة في احكام الشريعة. تحقيق: مؤسسة ال
بيت (عليه السلام) لإحياء التراث، مشهد المقدسة،
نشر مؤسسة ال بيت (عليه السلام) لإحياء التراث،
ط١/ جمادي الاولى ١٤١٥.
- ٧٨-السنفي، ابو البركات عبدالله بن احمد بن محمود
(٥٣٧هـ). مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير
السنفي).

Narrations on the virtues of the Qur'an according to the commentators: A study in authority, methodology, and interpretive role

Assist .lect. Seemaa Hadi Raheemah Alwaeli
Ministry of Education /Rusafa second

Abstract

The Sunnah is regarded as the second source of Islamic law and the sole means of interpreting the verses of the Qur'an and connecting with its teachings; among these are the narrations known as 'the virtues of the surahs', which were addressed to the faithful to explain the benefits of reciting specific verses. However, these narrations faced a historical crisis characterised by 'fabrication and forgery', as some resorted to inventing hadiths for what they believed to be noble purposes, such as encouraging people to read the Qur'an or filling an imagined gap in the religion, whilst others fell into the trap of weak narrations due to negligence, old age, or a failure to verify the sources.

This accumulation of weak and fabricated narrations found its way into books of exegesis, creating a state of caution among exegetes, whose critical stances towards them varied. Whilst a strict school of thought advocated a complete ban on the use of these narrations due to the weakness of their narrators or their adherence to the authority of a single authentic report alone, the school of those who permitted their use was divided into various approaches; some subjected the narration to a dual critique of both the chain of transmission and the text itself, others confined themselves to what is established in the Sahih and Sunan, whilst yet another group merely mentioned them for the sake of historical compilation and to prevent their loss, or because of the hadith's fame, or even out of a desire for 'leniency in the evidence of the Sunan' in the hope of reward, provided that these narrations were subjected to the scrutiny of the Noble Qur'an and the spirit of Islam. This ultimately reflects the exegetes' utmost care in preserving the Qur'anic text and purging it of the impurities that had attached themselves to it over the ages.

Keywords: Virtues of the Qur'an, Methodology of the Exegetes, Narrations, Authentic, Interpretive role.